



11/4/2023



## استراتيجيات تربوية تساعد في بناء المواطنة عند الطلبة



الأستاذة أمل خضر الحموي

**Amal Hamawi**  
**CULTURAL THINKING ASSOCIATION FOR**  
**GIFTEDNESS AND CREATIVITY**

## استراتيجيات تربوية تساعد في بناء المواطنة عند الطلبة

### المقدمة :

تواجه المواطنة أزمة كبيرة، عندما تتخلى الدولة عن القيام بالتزاماتها؛ لتحقيق الحاجات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات ، فتبدأ ظاهرة الانسحاب من القيام بالواجبات، ومادامت الحقوق مهدورة ، ينبغي أن تبدأ ظاهرة غياب الاسهام، والمشاركة الفاعلة لدى المؤسسات المعنية كافة.

وقد يبدأ الهروب من المجتمع، والبحث عن مواطنة جديدة، أو التمرد، عن طريق الاحتفاء بجماعات دينية، أو طائفية، أو مناطقية، أو عائلية، أو حزبية، التي هي أقل من الدولة وكل ذلك يؤدي الى تآكل الإحساس بالمواطنة، وفقدان الشعور بالانتماء للوطن.

ويتمثل دور المدرسة، بوصفها مؤسسة تربوية في الإسهام في تنمية الشعور بالانتماء، والمشاركة الإيجابية عن طريق مناهجها الدراسية، ومن أهم مهامها تنمية شخصية الطلبة من الجوانب الفكرية، والإدراكية، والانفعالية، والوجدانية، والسلوكية، وترسيخ عادات المجتمع، وقيمه، ورموزه، وتعزيز الانتماء.

أما دور المدرّس المربي فدوره مهم؛ ما يجعله في طليعة عملية البناء الاجتماعي، هذه العملية الدقيقة من أجل مستقبل حياة المجتمعات؛ إلا أن الظروف الاجتماعية المحيطة بنا تضع المربين ، والمدرسين في مواجهة تحديات صعبة أمام طلبتهم، ما يعيق تمكّنهم من نقل المهارات، والمفاهيم التي تمّ تعلّمها في الصف الى واقع الحياة العملية بعيداً عن المدرسة.

**كيفية بناء المواطن الصالح: لبناء المواطن الصالح، يُمكن الإجابة عن الأسئلة الآتية:**

- ما مفهوم المواطنة ؟
- ما عناصر المواطنة ؟
- ما ملامح شخصية المواطن الصالح ؟
- ما الاستراتيجيات التربوية التي تساعد في بناء المواطنة في البيئة المدرسية ؟

### تعريف المواطنة الصالحة

تُعرف المواطنة الصالحة: أنها كيفية قيام المواطن بدور ما، ليُصبح فردًا مفيدًا للمجتمع، وتتضمن واجبات المواطن، ومسؤولياته التي يمكن التعبير عنها عن طريق القوانين، أو عن طريق النطق بالصواب، والاعتراف بالخطأ. (صابر، 2022)

ويرى بعض المهتمين أن المواطنة الصالحة تُعد جزءًا من المجتمع، إذ يكتسب المواطن عن طريق المواطنة امتيازات خاصة، ومسؤوليات تجاه الوطن الذي يعيش به، وتكمن المواطنة الصالحة باعتراف أعضاء المجتمع بمسؤولياتهم تجاه وطنهم، وتعزيز تحسين العلاقة فيما بينهم، ولتحقيق المواطنة الصالحة ينبغي القيام بأعمال، مثل: العمل التطوعي. (عاصي، 2023)

وهي كل ما تمنحه الدولة لمواطنيها من الحقوق الرئيسية، مثل: الحقوق الدينية، والحقوق السياسية، والحقوق الاقتصادية، والحقوق الاجتماعية، وغيرها من الحقوق، لقاء ما يقدمه لها المواطن من واجبات، وقد تزيد المواطنة، وتنقص؛ إذ تُمثل مشاعر الحب وغيره من المشاعر، فهناك ما يزيد ويشعل جذوتها، وهناك ما يقلل من ثباتها في قلب المواطن، وشعوره. (بكري، 2021)

بناءً على ما تقدم، يُمكن القول أن المواطنة هي ذلك الشعور بالانتماء للوطن الذي يوحد بين أفراد ينتمون إلى مجموعة بشرية واحدة، يمكّنهم هذا الانتماء من التمتع بحقوق فردية، واجتماعية، وسياسية، ومدنية، واقتصادية، وثقافية، ويلتزمون بواجبات تتلخص في خدمة وطنهم؛ إذ يشاركون في تطويره، ورفقيه بين الأمم، ما يجعلهم يكتسبون صفة المواطنة، ويُمكن القول أن التربية التي تعتمد المواطنة تُشير إلى التنشئة الاجتماعية التي تستهدف تكوين المواطن الصالح.



## المواطنة

المصدر: <https://www.google.com/search?q>

**العناصر الأساسية للمواطنة:** تُشير العناصر الأساسية للمواطنة إلى العنصر المدني، والعنصر السياسي، والعنصر الاجتماعي، على النحو الآتي: (ريزونر، 2011)

### 1. العنصر المدني ويتضمن:

- ❖ الحرية الفردية، وحرية التعبير، والاعتقاد، والإيمان.
- ❖ الحق، والعدالة، وتحقيق العنصر المدني للمواطنة في المؤسسات القضائية.

2.العنصر السياسي : يُشير إلى حق المشاركة في الحياة السياسية؛ إذ يُعد المواطن عنصرًا فاعلاً في السلطة السياسية عن طريق المشاركة في البرلمان، والانتخابات .

### 3.العنصر الاجتماعي: ويتضمن:

- ❖ تمتع المواطن بخدمات الرفاهية الاجتماعية.
  - ❖ تمتع المواطن بحقوقه الاقتصادية التي تتضمن التعليم، وحسن الرعاية الصحية، والاجتماعية.
- مفهوم المشاركة: ويُشير إلى أن يكون المواطن مشاركًا بشكل فاعل في الحياة الاجتماعية، والسياسية عن طريق مساعدة الآخرين والتعاطف معهم، وأن يُشارك المواطن في تحمل الأعباء، والمصالح، والخروج بحلول تعود على الجميع بالخير.
- مفهوم الانتماء: ويُشير إلى التوازن ، واللجوء إلى الحوار مع الآخر، واحترام الرأي، والرأي الآخر، والنظر الى الأمور الحياتية بشكل إيجابي عن طريق الحوار.
- مفهوم الوعي والمبادرة هو: ويُشير إلى أن يكون المواطن مطلعًا على ما يستجد من أمور تخص الشأن العام ، كما يدعم مبادرة المواطن في إيجاد الحلول للمشاكل الاجتماعية، والاقتصادية المحيطة.

### ملامح المواطن الصالح:

- التحلي بروح المبادرة الإيجابية، والثقة بالنفس، والانتاج المميز.
  - توافر الدافعية لطلب العلم، والمعرفة، وتقدير الذات، والطموح .
  - الإسهام في رقي البلاد وتقدمها العلمي، والاقتصادي.
  - التحلي بالرغبة في المشاركة الإيجابية في الشأن العام، والخاص.
  - التحلي بالانتماء للوطن، والانفتاح إلى الآخر، والتحلي بروح الحوار.
  - الوعي بالواجبات، والحقوق، والممارسة الديمقراطية.
- بناءً على ذلك، يُمكن للمربي أن يُعزز كثيرًا من المزايا لدى الطلبة؛ عن طريق التعليم بالقدوة العملية ومن هذه المزايا الآتي: (سو بيرسون، 2005)

- تحمّل المسؤولية.
- الثقة بالنفس.
- ذهنية البحث، والتحليل.
- مفهوم العمل الجماعي ، وتوطيد روح الجماعة.
- مفهوم أهمية مصلحة المجتمع .
- ترسيخ محبة الوطن.

- تفعيل دور العقل.
- أهمية العقلية الأخلاقية المناقبية.

### الاستراتيجيات التي تساعد الطلبة على زيادة الثقة بالنفس :

استراتيجية لافتات الحقائق : هي لافتات يمكن تعليقها على مختلف الجدران في المدرسة، والصفوف؛ لتذكر الطلبة بحقائق مهمة عن التعلم، والقيم، والحياة؛ وتهدف إلى مساعدة الطلبة؛ ليصبحوا متعلمين قادرين على التبصر، والتوازن، وتحمل المسؤولية الذاتية، ومن الأمثلة على اللافتات الآتي:

- كل فرد منا بحاجة إلى وقت ليفكر ويتعلم.
- احترم حقوق الآخرين، أرفع يدي قبل أن أتكلم.
- من الطبيعي أن نرتكب الأخطاء، هذه هي الطريقة التي نتعلم بها.
- الحياة وقفة عز.

استراتيجية عمل المرء أفضل ما بوسعه: أي يعمل الطالب أفضل ما لديه بالنظر الى الوقت، والمصادر. وهذا لا يعني المكافآت ، أو العلاوات بل يعني إحساسًا عميقًا بالرضى الشخصي عن عمل أنجز بشكل حسن، أو اتقان مهارة ما، أو تقديم إسهام ما، ويعمل الطالب أفضل ما بوسعه في المدرسة على النحو الآتي

- يقبل المشاريع المثيرة للتحدي، ويكملها.
- يكمل العمل الذي يشير إلى استثمار شخصي قوي.
- يقول : أستطيع بدلاً من لا أستطيع.
- يتعلم بدافع حب التعلم ، ليس بدافع المكافأة.

استخدام مهارة الموثوقية: تتمثل الموثوقية بأنها أساس للمحبة، والاحترام، ومصدر لإحساس المرء بالأمان، والسلامة، والثقة. والعنصر الأساس هو المنحى الانفعالي للطلاب، أي: أن الطالب يعرف أن المعلم يحبه وان سلوكيات المعلم الانفعالية، والبدنية تتسجم مع ذلك الحب، وأنه مهما يحدث فإن الطالب يدرك أن المعلم سيعامله معاملة منصفة، ويكون شكل الموثوقية في المدرسة كالاتي:

- المعلمون : يكملون المهام في الوقت المحدد، ويحترمون أسرار الطلبة، والأباء، ويتبادلون مشاعر صادقة بخصوص القضايا التعليمية، ويقيمون علاقات مع الطلبة مفادها الاحترام ، ويرفضون الإشاعات.

▪ الطلبة : يدعمون زملاءهم الذين يمرون بأوقات عصبية، يتبادلون مشاعرهم بصدق، ويلتزمون بالإجراءات المدرسية، والصفية دون مراقبة، ويحترمون ملكية المدرسة في كل الأوقات.

أساليب بناء تقدير الذات : هناك كثيرٌ من الأساليب المختلفة؛ لتنمية تقدير الذات في السنة المدرسية عن طريق اتخاذ منحنيات كثيرة منها: المعرفي، والبيئي، والسلوكي، والتجريبي، وتنمية المهارات، ويُمكن التمثيل للمنحنى البيئي على النحو الآتي:

▪ تأمين الشعور بالأمان للطلبة في البيئة المدرسية من قبل المعلم؛ إذ ينبغي أن يحدد بوضوح الإجراءات، والأنظمة، والقوانين الصفية؛ للحد من قلق الطلبة، وتمكينهم من الأداء بشكل مريح في غرفة الصف.

▪ إشراك الطلبة في تحديد القوانين؛ من أجل تعزيز المسؤولية الشخصية لديهم، وتطبيق القوانين بطريقة تحفظ احترام الذات.

▪ تعزيز الشعور بالهوية الذاتية، أو مفهوم الذات، وتقدير خصوصية الطلبة؛ إذ يساعدهم في بناء الوعي بنقاط القوة ، ونقاط الضعف لديهم، وبناء صورة ذاتية إيجابية .

▪ إيضاح الشعور بالهدف، والشعور بالكفاية؛ ما يُسهم في بناء الثقة، والإيمان بالقدرات، ويساعد في وضع الأهداف، وتقدير القيم، وتحقيق التوقعات، ويتم ذلك، عن طريق تقديم التشجيع، والدعم، والتغذية الراجعة، وتوضيح الأبدال، والخيارات، والاحتفال بالنجاح مع الجميع.

الاستراتيجية التعليمية المعززة للشعور بالانتماء: تُشير هذه الاستراتيجية إلى الآتي:

▪ أن يشجع المعلم عملية الترابط ، وتنمية الاعتزاز بالجماعة، باستخدام طرق كثيرة غير التنافس، إذ إن عملية تشجيع الطلبة؛ لتحقيق معايير عالية المستوى، تُؤكد شعور الاعتزاز بالذات لديهم، وتؤكد شعور القبول نحو أقرانهم؛ ما يؤدي إلى تفاعلهم مع بعضهم في بيئة صحيّة.

▪ أن يتيح المعلم فرصة خدمة الآخر للطلبة، هذا ما ينمي مشاعر التعاون لدى الطلبة، وينمي مشاعرهم بأهميتهم لدى الآخرين، ويُلاحظ أن كثيرًا من الطلبة كَوّنوا فهمهم الأولي لماهية التعليم، عن طريق قيامهم بدور المعلم، أو المساعد للطلبة الآخرين؛ ما يشجع الطلبة للقيام بالعمل التعاوني مع الآخرين؛ لتحقيق الأهداف المشتركة؛ بوصفهم أعضاءً مشاركين في المجموعة.

▪ أن يُؤمّن المعلم بيئة تُبشر بالقبول، وأن يقلل من مشاعر العزلة؛ ما يجعل الصف، والمدرسة، بيئة مُعززة للأمان، وطاردة للخوف، والسخرية، عند ارتكاب الأخطاء من قبل الطلبة، إذ إنهم بحاجة للشعور بالأمان، وبأنهم محميون من إساءات الآخرين، وأنهم أعضاء مهمون وأساسيون في غرفة الصف.

## الخاتمة

تتمثل الغاية من التعليم في استمرارية تعليم الطالب إلى ما بعد المدرسة، ويُعد تحقيق هذه الغاية إلى جانب بناء المواطن الصالح المسؤول، من المواضيع المثيرة للجدل في حقل التربية اليوم؛ لوجود كثير من المعوقات الاجتماعية والاقتصادية التي تقف حائلاً دون تحقيق الغاية من التعليم.

إذ يُشير الاستثمار الاجتماعي إلى التحقق من جودة التعليم، ومدى تطبيق الطلبة بعد تركهم البيئة المدرسية لما تعلموه في البيئة المدرسية، ولتحقيق هذه الغاية؛ ينبغي استخدام الاستراتيجيات، والأساليب التعليمية التي تعزز الثقة بالنفس، وتُسهم في بناء الشعور في تقدير الذات، وتساعد في بناء حس انتماء الطلبة، لوطنهم.

ويُمكن القول، إن المواطنة تحتاج إلى برامج تربية تتضمن أهداف واضحة التوجه، وأساليب تربية ممكنة التطبيق، وتحتاج إلى معلمٍ متمكن في عطائه، وإلى طالبٍ مدركٍ في قبوله، ورضاه، وتوجهه نحو وطنه، وبوصفنا تربويين؛ لندعُ لأبنائنا تقرير المصير، وتجويد الحياة بأعينهم، ليس بأعيننا.

## قائمة المراجع

### References

بكري، أحلام. (27 7, 2021). *تعبير عن المواطنة*. تم الاسترداد من موقع: موضوع:  
<https://mawdoo3.com/>

ريزونر، روبرت. (2011). *بناء تقدير الذات*. الظهران: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

سو بيرسون. (2005). *أدوات للمواطنة والحياة : استخدام المبادئ الإرشادية الدائمة والمهارات الحياتية الخاصة بنموذج التعليم المدمج "المتكامل*. الظهران: دار الكتاب التربوي، ترجمة مدارس الظهران الأهلية.

صابر، أحمد. (9 10, 2022). *تعريف المواطنة الصالحة*. تم الاسترداد من موقع موضوع:  
<https://mawdoo3.com/>

عاصي، سارة. (9 7, 2023). *مفهوم المواطنة الصالحة*. تم الاسترداد من موقع موضوع:  
<https://mawdoo3.com/>